

استقرار اسعار البترول

د سامي بن عبدالعزيز النعيم

www.saudienergy.net

استقرت أسعار سلة أولك خلال تعاملات الأسبوع الماضي في أسواق النفط العالمية حيث كان متوسط سعر سلة أوبك 110 دولار للبرميل كدلالة واضحة على تخطي العالم الآثار السلبية التي لحقت بالسوق بسبب زلزال اليابان والمشاكل الجيوسياسية في بعض دول الشرق الأوسط وكدلالة واضحة على نجاح منظمة أوبك وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية في سد النقص في الإمدادات العالمية من النفط التي كانت تصدرها ليبيا.

الكثير من المراقبين كانوا تتوقعون انخفاض الطلب العالمي على البترول بسبب زلزال اليابان وما لحقه من أفعال لبعض مصافي النفط في الجزء الشرقي من اليابان واحتمال انخفاض سعر البترول في الأسواق العالمية لزيادة العرض على الطلب ، وهذا ما لم يحدث في الواقع بسبب تعويض اليابان هذه المصافي المقلدة بزيادة إنتاج مصافيها في الساحل الشرقي البعيد عن مناطق الزلزال وبسبب سرعة رجوع بعض هذه المصافي المغلقة للعمل واستمرار استيراد اليابان لنفس الكمية لتعويض ما فقده مخزونها الإستراتيجي.

الحقيقة أن صناعة النفط العالمية تعيش أفضل مراحلها في الوقت الحالي بسبب ثبات سعر البترول فوق 100 دولار للبرميل مما دعى بعض المراقبين في الدول الغربية للتصريح بأن هذا السعر المرتفع -حسب قولهم- سوف يكون له آثار سلبية على انتعاش الإقتصاد العالمي مما قد يهدد عملية خروجه من الأزمة الإقتصادية التي أصابته عام 2008م . وأقول لهؤلاء أن استمرار سعر البترول فوق المائة دولار للبرميل وتحت المائة 110 دولار للبرميل يعتبر سعر مثالي جداً للدول المنتجة للبترول و سوف يكون له الدور الرئيس للإرتقاء بالبنية التحتية واتمام الكثير من المشاريع التعليمية والصحية في هذه الدول وفي مقدمتهم دول الخليج العربي , وفي نفس الوقت سوف يكون تأثيره السلبي على انتعاش الإقتصاد العالمي محدود جداً وذلك لوجود تحفظات وسياسات تحد من استخدامات البترول ومشتقاته في الدول الغربية مما قد يؤدي إلى انخفاض الإستهلاك المحلي لهذه الدول من البترول على المدى البعيد.

في نفس الوقت من المتوقع ارتفاع الطلب على البترول من بعض الدول الصناعية الكبرى مثل الصين والهند لدعم الإنتعاش الإقتصادي الذي قد يتعدى إلى 10% خلال الأعوام القادمة مما قد يعادل الإنخفاض المتوقع من الدول الغربية. فهذه التخوفات التي يثيرها البعض في دول الغرب لا أساس لها ولن تأثر على سياسة منظمة أوبك إلا إذا - لا قدر الله - توسعت المشاكل الجيوسياسية لتتطال دول بترولية كبرى مثل إيران والعراق مما قد يهدد إمدادات النفط بقدر لا يمكن تعويضه من قبل بعض دول المنظمة و في مقدمتها المملكة العربية السعودية التي تعتبر الدولة الوحيدة في منظمة أوبك بل في العالم التي تمتلك احتياطي إضافي (Swinging Producer). أتوقع استمرار استقرار أسعار البترول على المدى القريب فوق 100 دولار مما سوف يحقق فائض كبير في ميزانيات بعض الدول البترولية وفي مقدمتها دول الخليج العربي ومما سوف يؤثر ذلك إيجاباً على انتعاش اقتصاديات هذه الدول والرفاهية التي يعيشها مواطنوها.

اتمنى من الله العلي القدير أن يوفق حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - بإستخدام جزء من هذا الفائض لإنشاء مصانع وشركات عديدة -ضمن استراتيجية مدروسة- لخلق فرص عمل لمواطنيها وخريجي جامعاتها وخريجي برنامج خادم الحرمين الشريفين للإبتعاث الخارجي مما سوف يكون له تأثير إيجابي على اقتصاد هذه البلاد المباركة على المدى البعيد. ولتكن استراتيجية بلادنا المباركة الوصول لما وصلت إليه اليابان وكوريا الجنوبية من تقدم صناعي واقتصادي خدمي خلال 10 - 15 سنة مما سوف يقلل من اعتماد اقتصادنا على البترول ويضعنا في مقدمة

الدول الصناعية الكبرى. هذا الحلم يمكن تحقيقه على أرض الواقع لوجود المال والرجال والإدارة والحكمة وحب الوطن والإيمان بالله والإخلاص قبل ذلك.